

التراث المخطوط ، حفظه وصيانتها

Manuscript heritage, preservation and maintenance

بوحفص سيرات *

تاريخ الإرسال: 2021/01/15	تاريخ القبول: 2021/04/20	تاريخ النشر: 2021/06/30
---------------------------	--------------------------	-------------------------

الملخص:

التراث الثقافي هو المُعبّر عن الهوية الثقافية للمجتمعات ، والمُعبّر عن الجذور التاريخية والحضارية لها ، لقد لاقى المخطوطات اهتماما بالغا من قبل الباحثين والدارسين ، لأنّ المخطوط دعامة مهمة من دعائم التراث والتاريخ. ومن أجل هذا أنشئت معاهد ومراكز لتحقيق التراث قصد جمع المخطوطات وصيانتها ، وتحقيق ما يستحق التحقيق منها ، والتي هي بحاجة إلى عناية خاصة سواء من ناحية الحفظ والصيانة. وهذا البحث من أجل تنوير الدارسين و المهتمين بأهمية المخطوطات وكيفية تجنب السلوكات الخاطئة التي تؤدي إلى إتلاف الكثير من هذه الكنوز التي نحن بحاجة ماسة إليها .

الكلمات المفتاحية: التراث، المخطوط، الحفظ، الصيانة، الترميم.

Abstract:

Cultural heritage is the expression of the cultural identity of societies, and expresses the historical and civilizational roots of them. Manuscripts have received great attention by researchers and scholars, because the manuscript is an important pillar of heritage and history. For this reason, heritage investigation institutes and centres have been established in order to collect and maintain manuscripts, and to achieve what is worth investigating. Which need special attention, both in terms of preservation and preservation.

Keywords: heritage, manuscript, preservation, conservation, restoration.

المؤلف المرسل: بوحفص سيرات siratbouhafs@gmail.com

المركز الجامعي - صالحى أحمد - النعامة siratbouhafs@gmail.com

مقدمة:

تعدّ المخطوطات من أبرز تراث الأمم بصفة عامة، والأمة الإسلامية والعربية بصفة خاصة، إذ أقبل المسلمون في عصور مبكرة على التأليف في مختلف التخصصات، علمية، أدبية، اجتماعية وإنسانية. إلا أنّ هذا التراث الضخم لم يكن ليجد لولا حركة التدوين الواسعة التي مسّت هذه المؤلفات والتي أصبحت شاهدة على منجزات المسلمين على مرّ فترات تاريخية وكانت حركة التأليف والتدوين مرفوقة بمساعدة الأمراء والخلفاء في ازدهار هذه الحركة العلمية.

إلا أنّ هذا التراث جزء منه في حالة مهترئة وفي حالة ضياع نتيجة عدّة عوامل بشرية وطبيعية فهو بحاجة إلى حفظ وصيانة. ذلك أن بعض الخزانات التي تحوي الكثير من المخطوطات في شتى المجالات العلمية، الأدبية، الفلسفية، التاريخية والدينية... إلخ بدأ يدبّ فيها التلف نتيجة تعرضها للأيدي أو للعوامل الطبيعية، كما أن هناك عائلات تمتلك مخطوطات ولكنها تحتفظ بها بطرق غير علمية مما سيؤثر على عملية تخزينها بهذه الطرق التقليدية. فماذا نقصد بالمخطوطات؟ هل كل تأليف هو مخطوط؟ كيف استطاعت هذه المخطوطات أن تصمد حيناً من الدهر؟ ماهي الآليات العلمية التي تمكن من حفظ هذا التراث لزمن طويل، وما هي وسائل صيانتها في الوقت الذي نرى فيه الكثير من المخطوطات في حالة كارثية؟ والإجابة على هذه التساؤلات ستتمكننا من نفّس الغبار على الكثير من الممارسات التي من شأنها إتلاف المخطوطات ومعرفة كيفية الاعتناء بها والمحافظة عليها.

2. تعريف المخطوط:

لم نثر على تعريف واحد للمخطوط في مختلف المعاجم المعروفة كلسان العرب، أو القاموس المحيط، إلا أنّه وجد في محيط المحيط للبستاني. "المخطوط هو كل كتاب قديم كتبه المؤلف بخط اليد، أو خطّ على أيدي تلامذته".¹

1.2 المخطوط لغة:

مأخوذ من خطّ بالقلم ن وغيره خطّ يخطّ خطّا ، أي كتب وصوّر اللفظ بحروف هجائية² كما أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة معجما يسمى الوسيط ذكر فيه تعريفا أكثر تحديدا من سابقه حيث يذكر أنّ المخطوط هو المكتوب بالخط لا بالمطبوعة ، وجمعه مخطوطات والمخطوطة النسخة المكتوبة باليد³.

2.2 المخطوط اصطلاحا:

هو الكتاب المكتوب بخطّ اليد لتمييزه عن الخطاب والورقة أو أي وثيقة أخرى خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة⁴ هو كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه ما زال مكتوبا بخط مؤلفه أو بخط ناسخ غيره، أو أخذت عنه صور فوتوغرافية، أو أن يكون مصورا بالميكروفيلم عن مخطوط أصلي. ويعرّف المخطوط بأنّه المؤلّف المكتوب بالخط ، والتسمية مأخوذة من الكتابة⁵ الخطية Calligraphy، وتعني طريقة تسجيل رموز الكلام باليد، ويقابله المطبوع وهو الكتاب المنسوخ بالمطبوعة. ومن أحسن التعاريف للفظ (الكتاب) الذي نقصد به هنا مخطوطا كان أو مطبوعا تعريف بول أوتليه Paul Otlet الذي يصف الكتاب : بأنّه دعامة من مادة وحجم معين قد يكون من طية أو لغة معينة تنقل عليه رموز تمثل محصولا فكريا معينا⁶.

3. علم المخطوطات

لقد تضاربت أفكار الدارسين، والباحثين في مفهوم علم المخطوطات. هذا المفهوم الذي عرف في الغرب باسم كوديكولوجيا. هذا المصطلح من وضع العالم الفرنسي (ألفونس دان) ، والكلمة مركبة من اللفظة اللاتينية كوديكس codex أي: كتاب ، ومن اللفظة اليونانية لوغوس logos بمعنى دراسة⁷.

يرى أحمد شوقي بنين أنّ " الكوديولوجيا هو علم يهدف إلى دراسة كل ماهو مكتوب في الهوامش من شروح وتصحيحات ، وما إلى ذلك من معلومات عن أشخاص الذين تملّكوه أو نسخوه أو قرؤوه ، أو استعملوه أو وقفوه ، ثمّ الجهة التي آل إليها ، والمصدر الذي جاء منه ، ، ثم العناصر المادية المتعلقة بصناعة المخطوط ، من ترتيب وترقيم وتوريق ، وغير ذلك ثم المجموعات ووضع الفهارس العلمية والكشافات وفهارس الفهارس.⁸

أمّا عبد الستار الحلوجي فهو " يحصر علم المخطوطات في ستة عناصر هي: تاريخ المخطوط ، الكيان المادي للمخطوط ، وتقييم المخطوطات ، ومعايير تقييمها التي قد تعتمد على التقاييد النصّية الموجودة في النسخ ، والحفظ والصيانة ، وأساليب التعقيم والترميم ، والتصوير ، والفهرسة ، والضبط الببليوغرافي ، والتحقيق والنشر."⁹ بعد كل هذا التضارب والإختلاف في التعريفات حول ماهية المخطوط ، ربما يعدّ تعريف عبد الستار الحلوجي جامعاً ومانعاً لأنّه يستوفي عناصر عدّة من المخطوط بداية من تاريخ المخطوط إلى غاية تحقيقه ونشره.

4. حفظ المخطوط

إنّ وجود عدّة أماكن في العالم تضمّ خزائنها آلاف المخطوطات في شتى التخصصات ولكن " قبل أن تخرج المكتبات الوطنية إلى حيز الوجود كانت المساجد هي الأمين على تراث الأمة ويوم ظهرت المكتبات أبت المساجد إلّا أن تتنازل لها عن أعز ما تملكه من التراث الإسلامي المخطوط "¹⁰ ولكن ما نلاحظه في الواقع أنّ هناك من المكتبات والزوايا ما زالت تحتفظ بعدد هائل من المخطوطات، كما أن هناك أفراد وعائلات توجد بحوزتها هذه الكنوز وتعتبرها إرثاً خاصاً يرى الحلوجي أنّه " ما زالت مكتبات المساجد الكبرى في معظم الدول الإسلامية تضم كنوزاً من التراث المخطوط ، وتعتبره إرثاً لها لا ينبغي التفريط فيه ... فظهرت مكتبات خاصة تضم من بين مقتنياتها أعداداً ضخمة من المخطوطات لعل من أشهرها وأهمها مكتبة عارف حكمت في المدينة

المنورة ، ومكتبة أحمد تيمور التي ضمت إلى مجموعة دار الكتب بالقاهرة ، ومكتبات استنبول التي ما زالت تحمل أسماء أصحابها.¹¹

ولكن ما هو حال هذه الكنوز من التراث هل هي مخزنة وفق معايير علمية تجعل منها قبالة للصمود لفترة طويلة من الزمن أم أنّ حالتها كارثية تستدعي تدخل الجهات المعنية لإنقاذ هذا الإرث الحضاري ؟. يجيب عبد الستار الحلوجي حول هذه الوضعية فيقول : " فالذي يدخل مخازن أي مكتبة عربية يشعر بأسى عميق لما تلقاه المخطوطات من إهمال بعد أن تحولت في نظر الكثيرين من المسؤولين عنها - سواء كانوا أصحابها أو القائمين عليها من موظفي الدولة- إلى مواد متحفية تعرض منها النسخ التي تتحلّى بألوان من الفن في كتابتها أو زخرفها أو تجليدها ، ويكدس الباقي أكواما في مستودعات ليكون طعما للآفات و الحشرات دون أن يحظى بأي نوع من الصيانة...وبلادنا بطبيعتها يغلب عليها الحرارة والجفاف اللذان يساعدان على اتلاف الأوراق والجلود ، ومخازن المخطوطات عندنا لا تعرف أجهزة تثبيت درجة الحرارة والرطوبة وأجهزة سحب الغبار والأتربة".¹²

لكن هذا الرأي بالنسبة للحلوجي ينطبق على بعض المكتبات فقط في العالم العربي لأنّ هناك معاهد وجامعات تفتنت للأمر وأخذت على عاتقها المحافظة على المخطوطات بطرق علمية بعيدا عن التكديس ، وفي ظروف ملائمة تساعد على مقاومة الورق أو الجلد للعوامل الطبيعية إذ نجد الكثير منها استطاعت أن تصمد إلى يومنا هذا وذلك أنّ " الورق مثلا الذي صنعت منه كان يحمل مقومات متانتة لشق الظروف على مدى قرون عديدة ما لم يتعرض لعوامل خارجية كالفيضانات والحرائق...وغيرها والدليل على ذلك ما وصل إلينا من مخطوطات الثالث والرابع الهجريين...كرسالة الإمام الشافعي كتبت سنة (394هـ) محفوظة بدار الكتب المصرية ".¹³ كما أنّ " هناك دور لتجليد الكتب و إصلاح ما يلحق بها من ضرر ومخازن لحفظ أنواع الورق و الأحبار

لغرض النسخ والتذهيب والتجليد و إكمال ما ينقص منها تلحق بالمكتبات الخاصة والعامة .¹⁴

هذا يدلّ على حرص القائمين على هذه الكنوز التراثية من التلّف والضياع حتى أنّ الاستعمال اليومي الناتج عن التصفح يجعل المخطوطات في حالة مهترئة جدا وهذا ما يعرف بالإطلاع الخاطئ إذ كلّما وقع المخطوط في أيدي القراء والمفهرسين ، والمحققين إلّا وانتابه التغير والتلف نتيجة الاستعمال الخاطئ له ، ولقد توصل إبراهيم حسين خلف إلى " أهم النقاط التي يتعرض لها المخطوط بالتلف أثناء الإطلاع الخاطئ فيما يلي :

- " التقليب العنيف لصفحات المخطوطات يؤدي إلى تمزقها وتشوه أحرف زوايا هذه الصفحات.
- سقوط بقع الشمع والذي كان يستخدم كوسيلة إضاءة أثناء الإطلاع وكذلك وجود بعض حبيبات الكربون (سناج) الذي يتصاعد من فتيل المسارج والثريات التي تعتمد في عملها كوحدة إضاءة على الفتيل والزيت.
- التدخين أثناء القراءة وما قد يتسبب عنها من تطاير شرر يؤدي الى حروق موضعية بالورق أو تساقط الدخان الذي يؤدي الى إصفرار الورق وزيادة حموضته نظرا لوجود مادة النيكوتين والأحماض العضوية في تركيب الدخان .
- الأكل والشرب أثناء الإطلاع على المخطوطات يكون احتمال السقوط وتبقع يصعب إزالته بعد ذلك نتيجة استعمال المخطوط في القراءة والإطلاع بشكل متزايد ، نرى أحيانا تمزقا وضعف خط اتصال الغلاف بجلده الكعب من الداخل .
- إضافة علامات وكتابات أثناء القراءة مما يشوه بها النص الأصلي.
- التقليب وتناول المخطوطات بإصبع قدرة أو ملونة بالحبر أو مبتلة بالعرق والدهون وما تساخات وبصمات مشوهة على يضاف من احماض ناتجة من

العرق يؤدي الى ظهور بقع واتساخات و بصمات مشوهة على المخطوطات وصفحاتها .

- ثني الأوراق للدلالة على الأماكن التي وصل إليها القارئ من العادات السيئة التي تؤدي الى تكسر ألياف الورق وتشوه مستديم لا يمكن علاجه ومن ثمّ احتمال فقدان بعض أجزاء الورق . وكذلك وضع الكتاب على سطح مستوي لمدة طويلة أيضا يسبب تلفه .

- يزيد احتمال إصابة المكتبات بالبكتريا وجود بقع من اللعاب أو المخاط أو مواد أخرى نتيجة الإستعمال الآدمي ، ويكون العلاج بتدريب كل شخص تتناول يده المواد النصية سواء في متحف أو دار أرشيف أو مكتبة ، هو أحد النشاطات الرئيسية للمحافظة على هذه المواد.¹⁵

كما أنّ التصوير الخاطئ للمخطوطات من شأنه أن يؤثر عليها سلبا مما يؤدي إلى تلف الأوراق وهذا ما يجهله الكثير من الناس لأنّ تأثير الأشعة والحرارة على المخطوط يفقد الكثير من خصائصه الفيزيائية. " عند التصوير الفوتوستاتيكي للحصول على صورة جيدة يلزم ضغط الكتاب مفتوحاً على مسطح الآلة ، وهذا يؤدي الى كسر الخط الوسطي والعمود الفقري للكتاب أو المخطوط ويسبب تفكك ملازمه... وكذلك تصوير الناس للقطع الرقيقة في ضوء الشمس المباشر، يكون مصدر ضرر لها قوياً ليس فقط لأنّه يعطي ضوءاً قوياً ولكن لأنّه مصدر للحرارة أيضاً وتعرضها له يؤدي إلى الجفاف وضعف كامل لهذه القطعة.¹⁶

لذا وجب إنقاذ ما يمكن إنقاذه بطرق مختلفة . يشير ظمياء محمد عباس إلى أنّ حفظ المخطوطات يتطلب الأمور التالية:

- أن يكون موقع البناية بعيدا عن المعامل والمنشآت الصناعية ، والأفران والمخابز ، لما تطلقه من غازات كيميائية أو أدخنة ، وكذلك أن يكون بعيد عن ضفاف الأنهار لارتفاع نسبة الرطوبة في الجو، ولتجنب تسرب المياه إلى المخازن الأرضية ... وتصمم أماكن المخطوطات على أن تكون في الطوابق الأرضية

ملتصقا بها وحدة الصيانة والترميم ، ويزود المبنى بأجهزة الإنذار المبكر ، و
أجهزة الإطفاء ويفضل أن تكون النوافذ قليلة ، والجدران سميكة.¹⁷

- أساليب الحفظ :تستخدم خزانات حديدية ذات أبواب مقفلة ويجب أن تثقب من أعلاها بالقدر الذي يسمح بدخول الهواء إلى داخلها ، وأن تكون رفوفها متحركة ليتم خزن المخطوطات وفق أحجامها بوضعها العمودي وكعبوها إلى الخارج ليتسنى معرفة أرقامها وعناوينها قبل تحريكها من أماكنها ، ويفضل عدم ازدحام الرفوف ليتسنى إخراجها عند الحاجة ، وإعادتها دون أن تحرك المخطوطات على الجانبين ، وبذلك نتجنب إتلاف أغلفة المخطوطات أو أوراقها ، ويراعى إبعاد الخزانة عن الجدران والأرض بمسافة لا تقل عن 10 سم.¹⁸

- وضع مادة السليكا جيل داخل الخزانات في علب مثقبة لامتصاص الرطوبة الجوية في حالة ارتفاع نسبتها.
- المحافظة على انتظام درجة الحرارة والرطوبة المناسبة للمخازن طيلة أيام السنة .درجة الحرارة بين 20-25 مئوية .أما درجة الرطوبة المعتدلة فيجب أن تتراوح بين 50 و60 درجة مئوية.
- توفير إضاءة طبيعية أو صناعية مناسبة وتجنب قدر الإمكان تسليط الضوء مباشر على الورق
- توكي الحيطه والحذر أثناء المطالعة بتعريض هذه المخطوطات إلى الكتابة أو الضغط على الأوراق أو تعريضها للسوائل والتدخين .¹⁹

5. الصيانة :

الحفظ والصيانة عاملان متلازمان ، ومتكاملان فالحفظ يعني تهيئة الظروف المحيطة بالمخطوط حتى يتسنى لنا المحافظة عليه طويلا وإبعاده عن كل ما يؤثر عليه سلبا بدأ من يد الإنسان إلى العوامل البيئية الأخرى التي سبق وأن ذكرناها أما الصيانة فتعني " معالجة و إزالة الإصابات التي حدثت فعلا لبعض المخطوطات.كجفاف أوراقها أو تبقيها أو تحجرها أو إصابتها بالحموضة والتلوث الغازي والحشرات والفطريات ."²⁰

1.5 أنواع عملية الصيانة:

1.1.5. التعقيم:

ويعني القضاء على كل أشكال صور الحياة...إن كانت خلية أو جرثومة أو بويضة أو يرقة أو عذراء وإن اختلفت الطريقة فإنّ الهدف واحد ممثلاً في التخلص من أشكال صور الحياة . . . يجب علينا التحري الدقيق، في اختيار الطريقة التي تقضي على هذه الكائنات ، وتمنع ضررها، دون أن يكون لهذه الطريقة أثر ضار على صفات المخطوط. ويكون التعقيم بطريقتين استخدام المبيدات على اختلافها واستخدام الطرق الطبيعية لمقاومة آفة المخطوطات.²¹

2.2.5. المعالجة الكيميائية:

تعتمد المعالجة الصحيحة على عاملين أساسيين:

- إزالة مسببات التحلل من المخطوط .
 - العمل على إبطال مفعولها المدمر لو استمر وجودها بالمخطوط ، خاصة إذا كانت هذه المسببات من الأنواع التي تنتشر بالتلامس ، وأهم هذه المواد الأحماض التي تتعدد مصادرها في الأوراق بين الملوثات الغازية وبين الأحبار الحديدية وبين المواد التي تضاف للأوراق أثناء التصنيع ، بالإضافة إلى ما تساهم به الإصابة الميكروبيولوجية خاصة الفطريات .²²
- لذا وجب العمل على إزالة هذه الحموضة وإبطال مفعولها في الورق ولكن بعد تنظيف هذا الورق من الأوساخ وإزالة البقع الناتجة عن الأتربة أو الأكسدة الضوئية

للحفاظ على المخطوطات والكتب في أماكن التخزين من إتلافها ، يجب اتخاذ تدابير وقائية للتقليل من نسبة الرطوبة وتخفيضها لإيجاد جو يتسم بالجفاف. والطريقة الأنجع لحماية المخطوطات من عامل الرطوبة هو وجود مكيف هوائي يؤمن هذه الحالة . وفي حالة انعدام وعد توفر هذه الأدوات وجب اتخاذ تدابير أخرى

للتخلص من الرطوبة وذلك باستعمال مواد كيماوية مثل : طين السيلكا المعروف ب gel Selica وكلوردي الكالسيوم، والطريقة الثانية هي إزالة الفطريات بقطعة من القطن في الهواء المطلق، ثم تبخير المواد في غرفة مغلقة خلال 24 ساعة، لتجنب الأضرار التي تسببها الغازات السامة لذلك يجب على من يقوم بهذه العملية أن يكون ذا خبرة في ميدان الصيانة . ومن بين الإجراءات المتبعة في عملية التحكم والقضاء على الحشرات ما يلي : مقاومة لآفات والحشرات من خلال عملية المراقبة المستمرة، والتفتيش الدوري للتأكد من سلامة المخطوط والتعرف على مختلف أنواع الحشرات²³. وهذا يعني أنّ المختصين عليهم أدوار كبيرة من أجل المتابعة والتهوية وإزالة الغبار....

هناك حشرات تتغذى على المواد النشوية والغروية تتلف الأوراق التي يدخل في تركيبها النشا ، كما تتلف أغلفة الكتب المصمغة بالمواد النشوية أو الغروية ونجد أنّها تأكل منها مساحات غير منتظمة ، لهذا تكون الإصابة لأكعب الكتب لاحتوائها على كمية كبيرة من هذه المواد...كما أنّ الصراصير تتغذى على مواد الطعام وعلى الكتب والجلود والملابس ولكنها تفضل المواد السكرية ، لذا نجد أنّها تهاجم بكثرة الكتب والمخطوطات القديمة.²⁴

5.3.3 الترميم:

الترميم، معناه إعادة الأثر إلى شكل أقرب إلى شكله الأصلي قبل إصابته ، أو هو عملية إصلاح لما أصابه من تشوهات شكلية كالتمزق و التفتت وانتشار الثقوب والقطوع ، وأيضا فقد أجزاء من الهوامش والنصوص .²⁵ أو بمعنى آخر إعادة بناء ثانية للشيء المراد ترميمه أو إصلاحه وذلك من أجل إرجاعه إلى الحالة التي كان عليها سابقا بتنحية وإزالة كل لصق به من شوائب نتيجة التقادم الزمني وما لحق به من تلف وتمزق بفعل العوامل البشرية والطبيعية التي أشرنا إليها سابقا . ولكن لعملية الترميم مخاطر كبيرة يمكن أن تتلف المخطوط لذا وجب القيام بهذه العملية بتأن ومن قبل خبراء تدربوا على عملية الترميم .

إنّ عملية الترميم قد تتطلب أحيانا فك للمخطوط إذا كان الأمر يتطلب ذلك وإن كان المختصون يتحاشون كثيرا عملية فك الكتاب للمحافظة على أثرية المخطوط. هناك نوعان من عملية الترميم.

1.3.3.5. الترميم اليدوي :

يعدّ الترميم عملية أساسية للحفاظ على المخطوطات و إرجاعها إلى حالة تسمح لنا بقراءتها وعرضها ،فالترميم بالأصل عملية يدوية خاصة، تتصل بقوة التحكم ومهارة العمل وجمالية التعامل مع الآثار والمخطوطات، باستخدام بعض الأدوات الخاصة والتي تختلف من شخص إلى آخر يصنعها وينتقمها بنفسه، لتتيح له استخدام ذوقه الفني ومهارته، ورغم التطور العلمي والتقني فإنه مازال معروفاً أن الترميم اليدوي هو أعلى أنواع الترميم، وهو الحرفة النادرة في العالم التي تعنى بإعادة الروح إلى المخطوطات النادرة القيمة وإرجاعها إلى أصلها، وكذلك الحال بالنسبة للوثائق التاريخية للمطبوعات الثمينة.²⁶

2.3.3.5. الترميم الآلي:

يعالج ترميم التلفيات الموجودة بالأوراق مهما تعددت، عن طريق معلق لب الورق دفعة واحدة، إلا أنه يقتصر على الحالات الشديدة فقط التي يصعب ترميمها يدويا، وهذا راجع إلى حساسية ووجوب الرفق بالمخطوط المصاب، والترميم الآلي نوعان: - الترميم بواسطة معلق لب الورق في الماء: يستخدم لها آلة تسمى ب Leaf Machine Casting بها إناء يوضع فيه الورق المراد ترميمه ويعلوه معلق لب ورق في الماء يشفط فيه سطح الرق المصاب، فتقاس وزن ومساحة الورق، ثم تلحم وتستكمل وتملأ الثقوب الناقصة فتصبح الورقة جاهزة وخالية من أية نقائص.²⁷ ينقسم الترميم الآلي إلى الترميم الآلي بفرد الرقائق و ترميم الرقوق . الأول يهدف إلى تقوية سطحية الأوراق

وتلصق رقائق شفافة على سطحها فتحملها ليسهل تداولها إلا أنها طريقة تصلح للمطبوعات أكثر من المخطوطات .

أما بالنسبة للنوع الثاني من الترميم الآلي وهو ترميم الرقوق يختلف كلية عن ترميم الأوراق وفي الخامات المستخدمة ففي حالة تمزق الرق يتبع طريقة الدهن الجيلاتيني وضم الأطراف المصابة وتكبس عليها وتترك لتجفف فنحصل على التحام كامل. وفي حالة ضياع جزء فيستخدم رق جديد مناسب للرق المطلوب كي نحافظ على الجزء المتبقي بنفس اللون و السمك ويلحم الرق الجديد مع المكتوب.28

6. خاتمة:

تعدّ المخطوطات من أهم الكنوز التي تزخر بها الأمة العربية والإسلامية. سواءا عند الأشخاص أو المؤسسات الرسمية لكن الكثير منها يطاله التلف بصورة قصدية أو غير قصدية لذا وجب حماية هذا التراث المخطوط من التلف وكل صور الإهمال وبالتالي علينا كباحثين الاهتمام بهذا العلم الخاص بالمخطوطات، بداية بـ :

- معرفة أماكن تواجدها والعمل على تهيئة ظروف تخزينها.
- نشر هذه الثقافة في أوساط الطلبة ، وكل من لديهم مخطوطات سواء في الزوايا أو بيوت بعض العائلات.
- معرفة كيفية حفظها وترميمها بالاعتماد على التقنيات الحديثة كالحواش والمصغرات الفيلمية للمحافظة على المخطوطات من التلف وقبل ذلك وكما يقال الوقاية خير من العلاج، وهذا من أجل التحقيق وليس التخزين لأن التخزين والحفظ من أجل إيجاد هذه المخطوطات في حالة تسمح للباحث المحقق من القيام بعملية التحقيق بصورة سهلة .

الهوامش:

- 1- عبد الله الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوط خطوة خطوة، دار ابن حزم، ط 1، بيروت، لبنان ، 2001 ص-91.
- 2- بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ج 10، بيروت، 1870، ص.563.
- 3- السيد السيد النشار، في المخطوطات العربية ، دار الثقافة العالمية، الإسكندرية ، 1997، ص5.
- 4- المرجع نفسه، ص 5.
- عبد الهادي فضلي، تحقيق التراث ، مكتبة العلم ، ط1، جِدة ، 1982، ص 34 5
- 6- المرجع نفسه، ص 34.
- 7- مصطفى الطويي ، علم المخطوط العربي بحوث ودراسات، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، الإصدار التاسع وسبعون ، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ، 2014، ص 13.
- 8- مصطفى الطويي ، المرجع السابق، ص 14.
- 9- المرجع نفسه ، ص 17.
- 10 - عبد الستار الحلوي ، المخطوطات والتراث العربي ، ، الدار المصرية اللبنانية، ط 1 ، ، القاهرة، 2002، ص 65.
- 11 - عبد الستار الحلوي ، المرجع السابق ، ص 46.
- 12- المرجع نفسه، ص 46.
- 13- ظمياء محمد عباس ، الورق صيلنته والحفاظ عليه، مجلة الوعي الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 178
- 14 - المرجع نفسه، ص 178.
- 15 - ابراهيم حسين خلف، رشا سعيد حمود ، التالف البشري للمخطوطات وسبل الحفاظ عليها ، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية ، جامعة سامراء – كلية الآثار ، المجلد الثالث، العدد الخامس ، ، السنة الثالثة - أيار 2016م ، ص 21 – 22.
- 16 - المرجع نفسه، ص 22
- 17- ظمياء محمد عباس ، المرجع السابق، ص 184.
- 18- المرجع نفسه، ص 185.
- 19- المرجع نفسه ، ص 186.
- 20- مصطفى مصطفى السيد يوسف، صيانة المخطوطات علما وعملا، عالم الكتب ، 2002، ص 83.
- 21- المرجع نفسه، ص 91.
- 22 - المرجع نفسه ، ص 111

- 23- حسام الدين عبد الحميد محمود، المنهج العلمي لعلاج وصيانة المخطوطات، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1995، ص 198
- 24- عبد المعز شاهين، الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990، ص -ص 180-181.
- 25- مصطفى مصطفى السيد يوسف، المرجع السابق، ص 141.
- 26 - صغيري ميلود، واقع حفظ وصيانة المخطوطات بالزوايا الجزائرية، الزاوية القاسمية بالهامل أنموذجا مجلة الذاكرة، الملتقى الوطني الثاني مخبر التراث العربي المخطوط بالجنوب الجزائري واقعه وأعلامه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 4، 15- 16 ديسمبر 2014، الجزائر، ص 328.
- 27- فتيحة قاضي، طرق حفظ وصيانة المخطوط بالمغرب الإسلامي ومركز حفظ مخطوطات بالقيروان - أنموذجا- محلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2، العدد 2، ديسمبر، 2018، ص 153.
- 28 المرجع نفسه ص 153.